اي وعاش حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله وراية اقله ثلاث وثلاثون
سنة او ثلاثون وبلغ اربعين سنة اي تمامها وهو اكثر الاشد
قال رب الى اخره نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه لما بلغ اربعين سنة بعد سنتين
من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن ابواه ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد
الرحمن ابو عتيق وزعمي الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وهي
التوحيد وان اعمل صالحا ترضاه فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله واصلح
لي في ذريتي فكلهم مؤمنون اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك اي فاعلوا هذا
القول ابو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم احسن بعض حسن ما عملوا ونتجاوز عن
سيئاتهم في اصحاب الجنة حال اي كائنين في جملتهم وعد الصدق الذي كانوا يوعدون
في قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات والذي قال لوالديه اف لكما
به الجنس اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اي تبا لكما اتعدانني
وفي قراءة بالاعمال ان اخرج من القبر وقد خلت القرون الامم من قبلي ولم تخرج من
القبور وهما يستغيثان الله يسألانه الغوث بحرجوعه ويقولان ان
لم ترجع ويلك اي هلاكك بمعنى هلكت آمن بالبعث ان وعد الله به حق
فيقول ما هذا اي القول بالبعث الا اساطير الاولين اكاذيبهم اولئك الذين
حق وجب عليهم القول بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس
انهم كانوا خاسرين لكل من جنس المذنبين والكافرين درجات قدر جات المؤمن
في الجنة عالية ودرجات الكافر في النار سافلة مما عملوا اي المؤمنون من الطاعات
والكفار من المعاصي وليوفيهم اي الله وفي قراءة بالنون اعمالهم ويجزاها
وهم لا يظلمون شيئا بنقص المؤمنين وبزيادة الكافرين ويوم يعرض الذين كفروا
على النار باستغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون
عذاب الهون اي الهوان بما كنتم تستكبرون تتكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم
تفسقون به وتعذبون بها واذكر اخا عاد وهو هود عليه السلام اذ انذر اخوه بدل
اشتمال انذر قومه خوفهم بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت النذر
مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه اي من قبل هود ومن بعده الا تعبدوا

ان ابي بان

ان اي بان قال لا تعبدوا الا الله وجملة وتر حلت معترضة اني اخاف عليكم ان عبدتم
غير الله عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتأفكنا عن الهتنا لتصرفنا عن عبادتها
فأتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها ان كنت من الصادقين في انه يأتينا
قال هود انما العلم عند الله هو الذي يعلم متى يأتيكم العذاب وابلغكم ما
ارسلت به اليكم ولكني اراكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب فلما راوه اي
ما هو العذاب عارضا سحابا عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا
عارض ممطرنا اي ممطرنا كما قال الله تعالى بل هو ما استعجلتم به من العذاب
ريح بدل من ما فيها عذاب اليم مولم تدمر تهلك كل شيء مر عليه بامرها اي بان
يهلكه بارادته اي كل شيء اراد اهلاكه بها فاهلكت رجالهم ونساءهم وصغارهم و
كبارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض ومزقته وبقي هود ومن
آمن معه فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم كذلك كما جزيناهم نجزي القوم المجرمين
غيرهم ولقد مكناهم فيما في الذي ان نافية او زائدة مكناكم يا اهل مكة فيه
من القوة والمال وجعلنا لهم سمعا بمعنى سماعا وابصارا وافئدة قلوبا فما اغنى
عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اي شيء من الاغناء ومن زائدة
اذ معمولة لاغنى والتربيت بمعنى التعليل كانوا يجحدون بايات الله حجة البينة
وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم من
القرى اي من اهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الايات كررنا الحجج البينات
لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم يدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من دون الله
اي غيره قربانا متقربا بهم الى الله الهة معه وهم الاصنام ومفعولا اتخذ الاول ضمير
محذوف يعود الى الموصول اي هم قربانا الثاني والهة بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم عند
نزول العذاب وذلك اي اتخاذهم الاصنام الهة قربانا افكهم كذبهم وما
كانوا يفترون يكذبون وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف اي فيه واذكر
اذ صرفنا اميلنا اليك نفرا من الجن حين نصيبين اليمن او جن نينوى وكانوا
سبعة او تسعة وصلى الله عليه وسلم ببطن نخلة يصلي باصحابه الفجر رواه الشيخان
يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا اي قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)